27.1

40241

M. AKADEMIA KOMIRA TARA

Geehrter Herr Doctor

den 19 September 72
Neuendorf bei Wassina

Ich danke Ihnen für die Nachrichten die Sie mir mit Ihrem gütigen Briefe vom 25 Juli gaben. Ich hoffe Sie haben meinen Brief den Herrn Cabanis da ich nach Beirut abreisen muß, und Ihnen noch nicht bekommen haben Jedoch ich die den Cod 4/5 abgeschickten und spätter Ihnen mit diesem Briefe Ich habe Alles ganzen abgeschickten und die Fossilien auch mit.

Ich habe den Grund der Cabanis'schen Meinung nicht gefunden. Der Kalkowaziensis Codex enthält nur die 20ste und die 30ste. Raimondi hat denselben Codex zweimal abgeschrieben einmal ~~mit~~

(Codex 62 des Targionischen Katalog in der Biblioteca Nazionale von Florenz) mit der arab. und einer italienischen Übersetzung: das andere Mal (Codex 11 desselben Kataloges) ohne arab. und mit einer lateinischen Übersetzung bis zu dem 13ten Jahr. Da sehen Sie mich gewissermaßen über Ihren von Rom geschrieben, dass Raimonde die arab. nicht abgeschrieben hat.

Nun leben Sie wohl, und thun Sie alles

Übrige

Ihrem Sie sich, dass ich in Beirut

zu Ihren Diensten bin.

Die herzlichsten Grüße des Ihrigen

Carlo Guarmani

27.1

1

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا

رسالة جعلها أبو منصور مقدمة لكتاب فقه اللغة وسر العربية
الذي ألفه لمجلس الأمير السيد ابي الفضل عبيد الله بن احمد
اطال الله بقاءه وحرس علاءه

من أحب الله تعالى أحب محمدا رسوله صلى الله عليه وسلم ومن
أحب الرسول العربي أحب العرب ومن أحب العرب أحب العربية
التي نزل بها افضل الكتب على افضل العرب والعجم ومن أحب العربية
عني بها وثابر عليها وصرف همه اليها ومن هداه الله للإسلام
وشرح صدره بالإيمان وآتاه حسن سريرة فيه اعتقد أن محمدا
صلى الله عليه وسلم خير الرسول والإسلام خير الملل والعرب خير
الأمم والعربية خير اللغات والألسنة والاقبال على تفهمها من
الديانة إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب
لإصلاح المعاش والمعاد ثم هي لاحراز الفضايل والاحتواء على المروة
وسايرالمناقب كالينبوع للماء والزند للنار ولم يكن في الإحاطة
بخصايصها والوقوف على مجاريها وتصاريفها والتحري في دقايقها
وجلايلها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن وزيادة البصيرة
في اثبات النبوة الذي هو عمدة الإيمان لكفى بهما فضلا يؤثره
ويطيب في الدارين ثمرة فكيف وأيسر ما خصه الله به من
ضروب المادح يكل اقلام الكتبة ويتعب انامل الحسبة ولما

شرفها الله تعالى وعظمها ورفع خطرها وكرمها وأوحى بها الى
خير خلقه وجعلها لسان امينة على وحيه وخلقايه في
أرضه وأراد بقاءها ودوامها حتى تكون في هذه العاجلة لخيار
عباده وفي تلك الآجلة لساكني دار ثوابه قيض الله تعالى لها حفظة
وخزنة من خواص الناس واعيان الفضل وانجم الأرض فتنسموا في خدمتها
الشهوات وجابوا الفلوات وفادموا لاقتنايها الدفاتر وسامروا
القماطر والمحابر وكدوا في حصر لغاتها طباعهم وأنفقوا على
تخليد كتبها أعمارهم فحظيت الفايدة وعمت المصلحة وتوفرت
العايدة وكلما بدأت معارفها تتنكر أو كادت معالمها تتستر
أو عرض لها ما يشبه الفترة رد الله تعالى لها الكرة فاهب ريحها
ونفق سوقها بصدر من افراد الدهر أديب ذي صدر رحيب
وقريحة ثاقبة ودراية صافية ونفس سامية وهمة عالية
يحب الأدب ويتعصب للعربية فيجمع شملها ويكرم أهلها
ويحرك الخواطر الساكنة لإعادة رونقها ويستثير المحاسن الكامنة
في صدور المتحلين بها ويستدعي التاليفات البارعة في تجديد
ما عفى من رسوم طرايقها ولطايفها مثل الأمير السيد الأوحد
عبيد الله بن احمد ادام الله بهجته وحرس مهجته وأين مثله
وأصله أصله وفضله فضله

هذا وصف الامير هيهات لايأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وما عسيت
أن اقول فيمن جمع اطراف المحاسن ونظم أشتات الفضايل وأخذ

T fol. ٣ recto

برقاب المحامد واستولى على غايات المناقب فان ذكر كرم
المنصب وشرف المنسب كانت شجرته الميكالية في قرارة المجد
والعلاء اصلها ثابت وفرعها في السماء وان وصف حسن الصورة الذي
هو اول السعادة وعنوان الخير وسمة الزيادة كان في وجهه
المقبول الصبيح ما يستنطق الافواه بالتسبيح لاسيما اذا ترقرق
ماء البشر في غرته وتفتق نور الشرف بين اسرته وان مدح
حسن الخلق فله اخلاق خلقن من الكرم المحض وشيم تشام منها
بارقة المجد فلو مزج ماء البحر بها لعذب طعمه ولو استعارها الزمان
لما جلا على حر حكمه وان اجرى حديث بعد الهمة ضربنا به
المثل وتمثلنا همته على هامة زحل وان نعت الفكر العميق
والراي الوثيق فله منها فلك يحيط بجوامع الصواب ويدور
بكواكب السداد ومرآة تريه ودايع القلوب وتكشف له عن اسرار
العيوب وان حدث عن التواضع كان يقول الحتري اولى من
قال فيه

T fol. ٣ verso

دنوت تواضعا وعلوت مجدا فشانك انحدار وارتفاع
كذلك الشمس تبعد ان تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع

فاما ساير آيات الفضل وادوات الخير وخصال المجد فقد قسم الله
له منها ما يبارى الشمس ظهورا ويجاري القطر وفورا واما فنون
الادب فهو ابن بجدتها واخو جملتها وابو عذرتها وماليك ازمتها
كانما يوحى اليه في الاستيثار بمحاسنها والتفرد ببدايعها ولله
هو اذا غرس الدر في ارض القرطاس وطرز بالظلام رداء النهار

وفي معانه عقم النساء فلا يلدن شبيهه ان النساء بمثله عقم

وألقت بحار خواطره جواهر البلاغة على أناملهِ فهناك الحسن
برمّته والإحسان بكليته وله ميراث الترسّل بأجمعهِ إذ قد
انتهت اليه اليوم بلاغة البلغاء فما تظلّ الخضراء ولا تقلّ
الغبراء في زماننا هذا اجرى منه في ميدانها واحسن تصريفاً
لعنانها فلو كنت بالنجوم مصدّقاً لقلت قد تأنّق عطارد في تدبيرهِ
وتصرّف عليه معظم همّته ووقف في طاعته عند اقصى طاقته ومن
أراد أن يتسمع سرّ النظم وسحر النثر ورقية الدهر ويرى صوب
العقل وذوب الظرف ونتيجة الفضل فليستشذ ما سفر عنه طبع مجده
واثمرهُ عالي فكرهِ من ملح تمتّع بأجزاء النفوس لنفاستها وتشرّب
بالقلوب لسلاستها

قوافٍ إذا ما رواها المشوق هزّت لها الغانيات القدودا
كسون عبيداً ثياب العبيد واضحى لبيد لديها بليدا

والله ما من يوم اسعدني فيه الزمان بمواجههِ وجهه
واسعفني بالاقتباس من نوره والاغتراف من بحره فشاهدت
ثمار المجد والسؤدد تنتثر من شمايله ورايت فضايل
ازاد الدهر عيالاً على فضايله وقرات نسخة الفضل والكرم من
الحاظهِ وانتهبت فرايد الفوايد من الفاظهِ الا تذكرت ما انشدنيه
ادام الله تاييده

ولا عجايب صنع الله ما ثبتت تلك الفضايل في لحم ولا عصب
وانشدت فيما بيني وبين نفسي وردّدت قول الطايي
فلو صوّرت نفساك ما تزدها على ما فيك من كرم الطباع

وتلثت بقول كشاجم

ما كان أحوج ذا الكمال إلى عيب يوقيه من العين

وربعت بقول الطيب المتنبي

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

ثم استعرت فيه لسان ابن أسحق الصابي حيث قال للصاحب

وزنه الله تعالى اعمارهما كما وزنه في البلاغة أقدارهما

ثم قلت ما

الله حسبي فيك من كلما يعود العبد به المسؤل

ولا تزال تؤمل في نعمة أنت بها من غيرك الأولى

وما أنس لا أنس أيامي عنده أراد أحدى غواة برستاق

جوين سقاها الله تعالى ما يحكي أخلاق صاحبها من سبل

القطر فانها كانت بطلعته البدرية وعشرته العطرية وآدابه

العلوية ولفاظه اللؤلؤية مع الجلايل انعامه المذكورة ودقايق اكرامه

المشكورة وفوايد مجالسه المعمورة ومحاسن اقواله وافعاله الآتي

يتعيابها الواصفون انموذجا من الجنة التي وعد بها المتقون

فاذا تذكرتها في تلك المراتع التي هي مراتع النواظر والمصانع التي هي مطالع

العيش الناضر والمساتين التي اذا اخذت بدايع زخارفها ونشرت

طرايف مطارفها أطوى لها الديباج الخسرواني وتنفع معها الوشي

الاسكندراني فلم تشبهه الا بشيمه وآثار قلمه وازهار كلمه تذكرت

سحرا وسيما وخبرا عميما وارتياحا مقيما وروحا وريحانا ونعيما

وكثيرا ما اتحسر للاخوان والاصدقاء التي استغرقت اربعة اشهر هناك

بحضرته وتوفرت على خدمته ولازمت عند ركوبه بغبار

في اكثر اوقات الليل والنهار عالي مجلسه وتعطرت

موكبه فبالله يميتا قد كنت عنها غنيا لو خفت خبثا فيها

اني ما انكرت طرفا من اخلاقه ولم اشاهد إلا مجدا وشرفا من احواله

وما رايته اغتاب غايبا او سب حاضرا أو جرح سايلا

أو خيب آملا او اطاع سلطان الغضب في الحض او تصلى بنار

الضجر في السفر او بطش بطش المتجبر وما وجدت المآثر إلا ما

يتعاطاه ولا المآثم الا ما يتحاماه فعوذته بالله وكذلك الكن

من كل طرف عاير وصدر جاير هذا ولو اعارتني خطباء ايادي السنتها

وكتاب العراق ايديها في وصف ايادية التي اتصلت عندي كاتصال

السعود وانتظمت لدي في خال حضوري وغيبتي كانتظام العقود

فتلكت في ذكرها طالبا امد الاسهاب وكتبت في شكرها ما ادا

اطناب الاطناب لما كنت بعد الاجتهاد إلا ماثلا في جانب

القصور متأخرا عن الغرض المقصود فكيف وانا قاصر سعي

البلاغة قصير باع الكتابة ومع ذلك نقد صدى فهمي مع بعدي

كان عن حضرته وتكدر ما في خاطري لبطاول العهد بحدمته وتكسر

في صدري ما عجز عن الافصاح به لساني فكأن ابا القسم الزعفراني

احد شعراء العصر الذين أوردت ملحهم في كتاب يتيمة الدهر قد

عبر عن قلبي بقوله

لي لسان كأنه لي معادي ليس يُنبي عن كُنهِ ما في فؤادي

حكم الله لي عليه فلو انصف قلبي عرفت قدر وداد ي

فالى من جمل الزمان بمجده وشرف اهل الادب بمناسبه طبعه

ونظر لذوي الفضل بامتداد ظله وداوى احوالهم بطيب كرمه

وألقت بحار خواطره جواهر البلاغة على أناملِه فهناك الحسن
بِرُمَّته والإحسان بكُلّيته وله ميراث الترسّل بأجمعه إذ قد
انتهت اليه اليوم بلاغة البُلغاء فما تُظِلّ الخضراء ولا تُقِلّ
الغبراء في زماننا هذا اجرى منه في ميدانها وأحسن تصريفاً
لِعنانها فلو كنتُ بالنجوم مُصدِّقاً لقلتُ قد تأنّق عُطارد في تدبيره
وتصرّف عليه مُعظم همّته ووقف في طاعته عند اقصى طاقته ومن
أراد أن يتسمع سِرّ النظم وسحر النثر ورُقية الدهر ويرى صَوْب
العقل وذوب الظرف ونتيجة الفضل فليُنشِد ما سَفَر عنه طبع مجده
واثمرهُ عالي فكره من ملح تتنزّه بأجزاء النفوس لنفاستها وتُشرَب
بالقلوب لسلاستها

قوافٍ إذا ما رواها المشوق هزّت لها الغانيات القدودا
كسون عبيداً ثياب العبيد واضحى لبيدٌ لديها بليدا

ووالله ما من يوم اسعدني فيه الزمان بمواجهة وجهه
واستعفني بالاقتباس من نوره والاغتراف من بحره فشاهدت
ثمار المجد والسؤدد تتنثّر من شمايله ورأيت فضايل
ازاد الدهر عيالاً على فضايله وقرأت نسخة الفضل والكرم من
ألحاظه وانتهبت فوايد من الفاظه إلا تذكرت ما انشدنيه
ادام الله تاييده

ولا عجايب صنع الله ما ثبتت تلك الفضايل في لحم ولا عصب
وانشدت فيما بيني وبين نفسي وردّدت قول الطائي
فلو صوّرت نفساك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

ولا أميّزه عن المفروضات ولكن تفاديًا من قصور سهمي عن
هدف ارادته وانحرافًا عن الثقة بنفسي في عمل ما يصلح لخدمته
إلى ان انفقت لي في بعض الأيام التي هي اعياد دهري واعيان
عمري مواكبة القمرين بمسايرة ركابه ومواصلة السعدين
بصلة جناحه في متوجّهه الى فيروزاباذ احدى قراه من
الشامات ومنها إلى حُذاى زاد عمرهما الله تعالى بدوام عمره
أخذنا باطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطيّ
الأباطح وعُدنا للعادة عند الالتقاء وتجاذب أهداب الأداب
وفتق نوافج الأخبار والأشعار أفضت بنا شجون الحديث
الى هذا الكتاب المذكور وكونه شريف الموضوع انيق المسموع
إذا خرج من العدم الى الوجود فأحلت في تاليفه على بعض حاشيته
من اهل الادب اذا أعاره ادام الله قدرته لمحة من هدايته
وأمدّه بشعبة من عنايته فقال لي صدق الله قوله ولا اعدم الدنيا
طوله إنك ان أخذت نبه أجدت وأحسنت وليس له الا أنت
قلت سمعًا سمعًا ولم استجر لامره دفعًا بل تقبلته باليدين
ووضعته على الراس والعين وعاد ادام الله تمكينه الى البلدة
عود الحلي الى العاطل والغيث الى البلد الماحل فاقام لي في التالين
معالم اقف عندها واقفوا اثرها وأهاب بي الى ما اتخذته قبلة
اصلّي اليها وقاعدة ابني عليها من التمثيل والتنزيل والتفصيل
والترتيب والتقسيم والتقريب وكنت إذ ذاك مقيم
الجسم شاخص العزم فاستاذنته في الخروج الى ضيعة لي

متناهيه الاختلال بعيدة المرام والجمع فيها بين الخلوة بالتاليف
وبين الاستمتاع بافاذن ادام الله غبطته على كره منه لفرقتي ولم أعلم
الله لمرة يتزويدي من ثمار خزاين كتبه عمرها الله تعالى بطول
عمره ما استظهرته على ما انا بصدده فكان كالدليل يعين السفر
بالزاد والطبيب يتحف المريض بالدواء والغذاء وحين مضيت
لطيتي وألممت بمقصدي وجدت حسن رايه وممن اعتزاني
الى خدمته قد سبق فانتظرني به وحصلت مع البعد
عن حضرته في مطرح من شعاع سعادته يبشر بالصنع
الجميل ويؤذن بالنجح القريب وتركت والكتب والادب
أنتقي منها وانتخب وافصل وابوب واقسم وارتب وانتجع
من الائمة الخليل بن احمد والاصمعي وابا عمرو والكسائي والفراء وابا
زيد وابا عبيده وابا عبيد وابن الاعرابي والنضر بن شميل وابوعلي
العباس وابن دريد وثعلبه وابن خالويه والخارزنجي والازهري
ومن سواهم من ظرفاء الادبا الذين جمعوا فصاحة البلغاء الى اتقان
العلماء وعذوبة اللغة الى سهولة البلاغة كالصاحب ابن القسم وحمزة بن
الحسين الاصبهاني وابن الفتح المراغي وابي بكر الخوارزمي والقاضي
ابي الحسين علي بن عبد العزيز الجرجاني وابن الحسين احمد بن فارس
القزويني واجتبزع من نوادرهم واجتنى من ثمار قوم قد افترت
منهم البقاع والجمع في التاليف بين ابكار الابواب والاوضاع وعون
اللغات والالفاظ كما قال ابو تمام

أما المعاني فهن ابكار اذا اقتضبت ولكن القوافي عون

ثم اعترضتني اسباب وعرضت الى احوال ادت الى اطالة عنان
الغيبة عن تلك الحضرة المسعودة والمقام تحت جناح
الضرورة من الضيقة المذكورة بمدرجة النوايب تظلني فيها
سفاتج الاحوال وترسل على شواظها من نار طغوا في البلاد
فاكثروا فيها الفساد ولا قرار على زأر من الاسد الا أن ذكر
الامير السيد الاوحد أدام الله تاييده كان هجيراي في تلك
الاحوال والاستظهار بيمن الاعتزاء الى خلقه شعاري في تلك
الاهوال فلم تبسط النكبة الى يدها الا وقد تبضتها على سعادته
ولم تمتد بي ايام المحنة الا وقد تصرتها بركته وكانت
كتبه الكريمه الواردة علي تكتب لي امانا من دهري
وتودي الهدوء الى قبلي وان كانت تسر عقلي وتثقل بالمنن
ظهري ووافق ما تفضل الله به من كشف الغمة وحل
العقلة وتيسير المعسير ودفع عوايق التعسير اشتمال
النظام على ما ذكرته من تاليف الكتاب باسمه ومشاورة
الفراغ من تبييض ما اسسته برشحه راجيا أن يعيره
نظر التهذيب ويامر باجاله فلم الاصلاح فيه والحاق ما يرقع
خرقه ويجبر كسره بحواشيه ولما عوادته رواق العز واليمن
من حضرته وراجعت روح الحياة ونسيم العيش بخدمته
وجاورت بحر الشرف والادب من عالي مجلسه ادام الله انس
الفضل به فتح لي اقباله ورتاج التحير وازهار لي قربه سراج
التبصر في استتمام الكتاب وتقرير الابواب فبلغت بها

ولا أميّزه عن المفروضات ولكن تفاديًا من قصور سهمي عن
هدف ارادته وانحرافًا عن الثقة بنفسي في عمل ما يصلح لخدمته
إلى ان انفقت لي في بعض الأيام التي هي اعياد دهري واعيان
عمري مواكبة القمرين بمسايرة ركابه ومواصلة السعدين
بصلة جناحه في متوجهه الى فيروزاباذ احدى قراه من
الشامات ومنها الى حذاى زاد عمرهما الله تعالى بدوام عمره
أخذنا باطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي
الأباطح وعدنا للعادة عند الالتقاء في تجاذب أهداب الآداب
وفتق نوافج الأخبار والأشعار أفضت بنا شجون الحديث
الى هذا الكتاب المذكور وكونه شريف الموضوع انيق المسموع
إذا خرج من العدم الى الوجود فأحلت في تاليفه على بعض حاشيته
من اهل الادب اذا أعاره ادام الله قدرته لمحة من هدايته
وأمدّه بشعبة من عنايته فقال لي صدق الله قوله ولا اعدم الدنيا
طوله إنك ان أخذت فيه أجدت وأحسنت وليس له الا أنت
فقلت سمعًا وطاعة لامره دفعًا بل تقبلته باليدين
ووضعته على الراس والعين وعاد ادام الله تمكينه الى البلدة
عود الحلي الى العاطل والغيث الى البلد الماحل فاقام لي في التالين
معالم أقفو عندها وأقفو احدها وأهاب بي الى ما اتخذته قبلة
اصلي اليها وقاعدة ابني عليها من التمثيل والتنزيل والتفصيل
والترتيب والتقسيم والتقريب وكنت إذ ذاك مقيم
الجسم شاخص العزم فاستاذنته في الخروج الى ضيعة لي

M. T. AKADÉMIA KÖNYVTÁRA

27.1

P. D.

Herrn Herrn Doctor Ign. Goldziher

Königsgasse. 27.

Austria-Ungheria